بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

ثـلاثــاء البصخـة

في عظة للقديس يوحنا ذهبي الفم عن أسبوع الآلام قال أن هذا الأسبوع هو أصل كل البركات، في هذا الأسبوع بطل الموت وانكسر الشيطان الذي كان مسيطرًا على العالم كله، وانفتح الفردوس مرة أخرى أمام الإنسان وأصبح للإنسان حق في دخول ملكوت الله .. في هذا الأسبوع تصالح الإنسان مع الملائكة لذلك يجب على المسيحيين في هذا الأسبوع أن يضاعفوا من صلواتهم ومن سهرهم ومن جهادهم ومن أعمال الصدقة تعبيرًا عن ما فعله معنا السيد المسيح.

كما أقام السيد المسيح لعازر من الموت وجاء الجمع من كل مكان ليشاهدوا لعازر فشهدوا للمسيح

كذلك أيضًا خروج المسيحيين من كل أنحاء العالم وتجمعهم في الكنائس في هذا الأسبوع هو أكبر دليل على ما فعله معنا رب المجد يسوع المسيح.

* رأينا السيد المسيح في يوم "أحد الزعف" داخل إلى الهيكل وطرد كل الخراف من الهيكل ليعلن نهاية الذبائح الدموية لأنه جاء ليقدم ذاته.

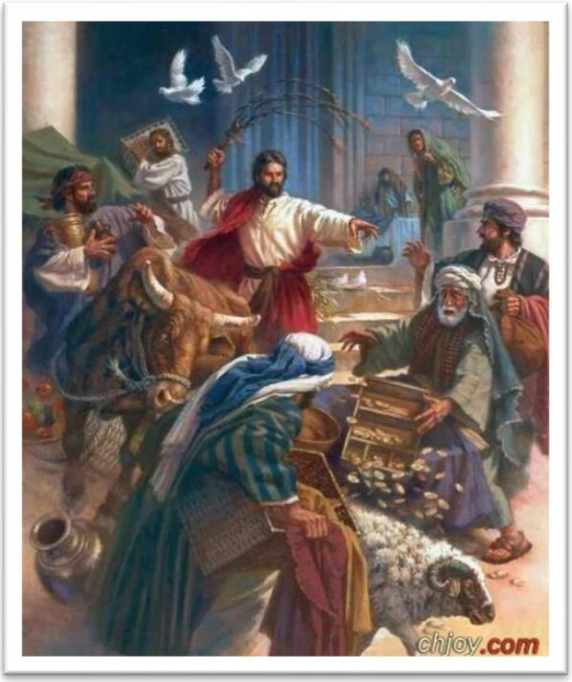

* في يوم الإثنين رب المجد يسوع وهو خارج من بيت عنيا ذاهبًا إلى الهيكل رأى شجرة التين ولعنها

ودخل الهيكل لكن المنظر في الهيكل أحزن قلب الرب جدًا

من المعروف أن للهيكل 4 أروقة كل رواق مقسم إلى 4 أقسام أكثر رواق بعدًا عن باب الهيكل هو "رواق الأمم" وكان مخصصًا لغير اليهود ليتعبدوا في هذا الرواق..السيد المسيح عندما دخل الهيكل يوم أحد الزعف وجد هذا الرواق عبارة عن سوق (موائد صيارفة، كراسي لباعة الحمام، غنم، مواشي)

مما جعل السيد المسيح يغير جدًا وصنع سوطًا وطرد كل من في الهيكل وبعد أن تمم هذا العمل خرج ليبيت في "بيت عنيا"

* في الصباح خرج السيد المسيح من بيت عنيا وهو في الطريق رأى شجرة التين التي لعنها في اليوم السابق ووجدها التلاميذ يابسة من أصولها ثم دخل السيد المسيح للهيكل ووجده خاليًا من الباعة فمكث يعلم في الهيكل من الصباح للمساء.

* ولم يكن من الممكن أن يعلم السيد المسيح في الهيكل إلا بعد أن يطهره من الباعة لأننا لا نستطيع أن نسمع صوت السيد المسيح وسط أصوات الباعة.

وهذا هو أول درس لنا في هذا اليوم أننا لايمكن أن نميز ونسمع صوت الله إذا كان بداخل قلوبنا محبة المال والشهوة والدنس.

إذا كنت تريد أن تسمع صوت الله اطلب منه أولًا أن ينظف ويطهر هيكلك (قلبك وفكرك) حتى لو استلزم الأمر أن السيد المسيح يمسك سوطًا

رغم أن هذا اليوم كان يومًا طويلًا جدًا وملئ بالتعاليم إلا أنه كان يومًا محببًا جدًا لقلبه لأنها كانت شهوة السيد المسيح نفسه، فهو يقول"طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله".

يقول القديس أكليمندس (معلم فلسفة في الإسكندرية) أنه عندما سمع تعاليم رب المجد يسوع قال أن هذا هو المعلم الحقيقي وشعر أن كل تعاليم العالم لا تساوي شيئًا وعندما قرأ كلمة الإنجيل ترك الفلسفة وتعمد وصار مسيحيًا.

قبل القديس أكليمندس كان المسيحيون ينظرون إلى الفلسفة على أنها عمل شيطاني، أما القديس أكليمندس فقد ربط الفلسفة بالإيمان.

قال القديس أكليمندس أن الوحيد الذي يستحق أن يُطلق عليه لقب معلم هو السيد المسيح وكان هذا اللقب هو المحبب لقلب الرب لأنه هو أقنوم الحكمة الإلهية، هو الله الكلمة.علم السيد المسيح بالكلام، بالأمثال، علم بحياته.

لم يصادفه موقف إلا وخرج منه بتعليم لنا، أي مشكلة وضعت أمام السيد المسيح اتخذها موضعًا للتعليم، كل مشهد رآه السيد المسيح اتخذه سببًا للتعليم.

مرة دخل السيد المسيح وليمة وجد الناس تتسابق لتجلس في المتكأ الأول علمهم "متى دُعيت إلى وليمة اجلس في المتكأ الأخير".

مَن يريد أن يتعلم عليه أن يجلس تحت أقدام السيد المسيح، فلا شئ ألذ للنفس البشرية من الجلوس تحت أقدام المعلم لتستمع له لذلك ما أجمل الآية "طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي سَاهِرًا كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ مَصَارِيعِي، حَافِظًا قَوَائِمَ أَبْوَابِي". (أم 8: 34)

طوبى للنفس التي تعلمت أن تجلس كل يوم مع الكتاب المقدس وتسمع صوت المعلم

طوبى للنفس التي تراجع كل يوم أفكارها ومبادئها حسب أفكار ومبادئ السيد المسيح لأن نحن لنا فكر ومبادئ المسيح.

نحن نشتاق أن نسمع تعاليم السيد المسيح لكي نقتني الحكمة، الحياة، نعرف النور ونسلك في النور

صوت المسيح قريب جدًا من كل واحد فينا.

يقول معلمنا بولس الرسول في رسالة رومية: "اَلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ، أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نَكْرِزُ بِهَا"

كلمة الله هي بداخل كل واحد فينا لكننا نحتاج أن نسكت أصوات العالم لكي نسمع صوت المسيح، فليعطينا الله أن نسمع صوته المقدس في قلوبنا.

سندرس الآن ما حدث في يوم ثلاثاء البصخة بالترتيب

يوم ثلاثاء البصخة يتكون من 6 جولات

1. الجولة الأولى بين السيد المسيح ورؤساء الكهنة

- عندما دخل السيد المسيح إلى الهيكل سأله رؤساء الكهنة بأي سلطان تجلس في الهيكل وتعلم؟ أنت لست كاهنًا أو لاوي ولا أنت معلم في اليهودية. من أين لك هذا التعليم؟

وكانوا يترقبون إجابته ليوقعوا به. فرد عليهم السيد المسيح بسؤال آخر من أين كانت معمودية يوحنا من السماء أم من الأرض؟ فأجابوا لا نعلم وأجابهم السيد المسيح ولا أنا أقول لكم.

يبدو من الظاهر أن السيد المسيح لم يجيب على سؤالهم لكنه في الواقع أجاب. السيد المسيح سألهم عن القديس يوحنا المعمدان الذي شهد بنفسه للرب ..بدلًا من أن تسألوني عن التعليم اذهبوا واسألوا يوحنا الذي تعرفون يقينًا أنه نبي وقد شهد هو بنفسه لي.

- بعدها سأله الفريسيين والهيرودسيين سؤال آخر "أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا ؟؟"

كان الفريسيون يرفضون تمامًا إعطاء الجزية لقيصر أما الهيرودسيين فهم أتباع هيرودس الملك وكانوا يشجعون الناس على دفع الجزية. رغم اختلافهم لكنهم تآمروا ضد السيد المسيح، ورد المسيح عليهم "اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" وظل هذا هو مبدأ الكنيسة على مر العصور ..لا تقف الكنيسة أمام الحاكم.

- ثم جاء الصدوقيون (لا يؤمنوا بالقيامة) والفريسيون (يؤمنوا بالقيامة) سألوه عن امرأة تزوجت من 7 رجال وماتوا جميعًا .. في القيامة لمن تكون زوجة؟؟

رد المسيح المعلم أنه في السماء سنكون كملائكة الله لانموت أما في الأرض الإنسان يموت لذلك يتزوج ليقيم نسلًا من بعده وكان هذا الرد موجهًا للفريسيين.أما الجزء الثاني من الإجابة فكان موجهًا للصدوقيون الذين لا يؤمنون بالقيامة وقال لهم أن الله قال عن نفسه في أسفار موسى الخمسة أنه إله ابراهيم واسحق ويعقوب، وهو ينسب نفسه لأشخاص أحياء وليس أموات أي يوجد قيامة وحياة بعد الموت، إذًا الجميع عند الله أحياء.

- بعد فترة جاء له رجل ناموسي (يؤمن بالناموس فقط) وسأله عن أعظم وصية في الناموس

هذا السؤال يبدو في ظاهره بسيطًا، لكن هذا الرجل أراد أن يوقع بالمسيح.

لأنه لو السيد المسيح فاضل بين الوصايا فهو إنسان مجدف لأنه لا توجد وصية أعظم من الأخرى فكل الوصايا من فم الله، السيد المسيح لم يفاضل بين الوصايا بل أجابه "اسمع يا اسرائيل الرب إلهك ،تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك" وهذا هو الناموس كله.

* هنا سألهم السيد المسيح "المسيا ابن مَن؟؟؟" .. أجابوا ابن داود لأنهم يعلمون يقينًا أن المسيا المنتظر سيأتي من نسل داود وسألهم مرة أخرى كيف يدعوه داود رب؟ لم يجيبوا

أراد السيد المسيح أن يقول لهم أن المسيا هو الله والدليل من كلمة الله.

2. الجولة الثانية بدأ السيد المسيح يعطيهم أمثلة عن رب اليهود

أعطاهم السيد المسيح أمثلة عن رفض الله لليهود كما رفضوا هم المسيح

- المثل الأول (متى 21 : 28)

أراد السيد المسيح أن يقول لهم أنتم أبناء الله المختارين، تعالوا اعملوا في كرمي لكنهم لم يسمعوا كلامه ولم ينفذوا وصاياه أما الأمم الذين لم يكونوا يعرفوا الله.. كلمة الله نخستهم في قلوبهم .. وانضموا لقطيع الرب.

- المثل الثاني (متى 21 : 33)

اليهود هم الذين حكموا على أنفسهم عندما طالبوا بهلاك الكرامين الأردياء.وقد سبق وأنذرهم السيد المسيح في سفر التثنية أن لا يرفضوه وينسوه عندما يرتاحوا ويصبح لهم أغنام وذهب وأموال.

* هذا التحذير ينطبق علينا نحن أيضًا لأن السيد المسيح حملنا على أجنحة النسور، وأعطانا المن الحقيقي النازل من السماء ..علينا أن نحذر بعد أن نعرف الله ونشبع من دسم الرب..نشبع من جسده ودمه ومن كلامه..فلنحذر من التمرد على الرب.

3. الجولة الثالثة عن الويلات

متى 23 حذرهم السيد المسيح من 8 ويلات ولأول مرة نسمع هذه الكلمات من فم السيد المسيح

حذرهم الرب وأنذرهم من هذه الويلات في سفر أيوب، سفر هوشع، ملوك الأول حذرهم وأنذرهم إيليا النبي لكن لا آذان للسمع ولا انتباه.

وفي تطبيق هذا الأمر علينا الآن يجب أن ننتبه لخلاص نفوسنا فنحن الآن في زمن التبكيت، زمن الحزن، في زمن البكاء على الخطية. الخطية التي دفعت الله الآب ليقدم ابنه الذي يحبه ليتعرض للإهانة وللعري ليفدينا. السيد المسيح وقف في هذا اليوم يوبخ الكتبة والفريسيين بكل قوة والتحذير لنا نحن أيضًا.

4. الجولة الرابعة

- السيد المسيح ترك الهيكل وخرج وهو مثقل فوق الطاقة لأنه رأى ثمرة التعب والبذل والخدمة لمدة 3سنوات وكانت النتيجة للأسف أنه "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" أراد السيد المسيح أن يضمهم لكنهم لم يعرفوا زمان افتقادهم لذلك خرج السيد المسيح من الهيكل في منتهى الحزن.

- ذهب السيد المسيح إلى جبل الزيتون في وقت الغروب وأمامه الهيكل وقال السيد المسيح لتلاميذه "الحق أقول لكم أنه لا يُترك حجر على حجر إلا ويُنقض" ولم يكن المقصود بالحجر أنها مثل الطوب المبني به منازلنا ..كان الطوب في الهيكل ضخم جدًا قد يصل وزن الواحدة إلى 5 طن.

- كان التلاميذ يسمعون هذا الكلام وهم في حيرة فسألوه عن موعد هدم الهيكل وعن علامات المجئ الثاني، وانقضاء الزمان.

- وضع لهم السيد المسيح علامات منها رجسة الخراب (أي متى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش سيكون هدم الهيكل قريب على الأبواب) كل من سمع كلام المسيح وهرب من أورشليم نجا بنفسه أما من استخف بكلامه فقد تعرض للهلاك....يجب أن نطبق كلام السيد المسيح على حياتنا ونعيش وننفذ ..

- وضع لهم أيضًا السيد المسيح علامات مجيئه وحذرهم من أن يضلهم أحد لأن هذه الساعة لا يعرفها أحد.

5. الجولة الخامسة

هذه الجولة كلها تدور حول "تأكيد الرب لنا أن نسهر"

المثل الأول وهو مثل العذارى الحكيمات حيث علينا أن ندخر زيت (عن طريق الصوم – الصلاة – أعمال الرحمة) ولنلاحظ أنه في وقت التراخي والكسل ينتهي الزيت.

المثل الثاني هو مثل عرس ابن الملك (الله الآب ذبح ابنه الوحيد لكي يفدينا) ويريدنا أن نفرح معه .. الله يدعونا إلى العرس الأبدي .. ولكننا دائمًا نقدم الحجج والأعذار.

وعلينا أن نعرف أنه لكي نحضر عرس ابن الملك علينا أن نلبس ثوب مناسب لهذا العرس وقد منحنا الله هذا الثوب في المعمودية لباس أبيض ويجب علينا دائمًا أن نلاحظ وندقق هل هذا الثوب مازال أبيض؟؟؟

لذلك لا تؤجل زمن التوبة .. دائمًا اسمع صوته.. وارتبط به.

6. الجولة السادسة والأخيرة هي يوم الدينونة

وصف السيد المسيح يوم الدينونة .. حيث سيأتي ويفصل كما يفصل الراعي الخراف من الجبال .. سيأتي ليحاسب كل واحد حسب وزناته..

"من يعرف أن يعمل حسنًا ولا يعمل فذلك خطية له"